الاتحاد الأوروبي وبريطانيا يبرمان اتفاقا «تاريخيا» في قمة بروكسل

بروكسل - (أ ف ب): توصل رئيس الوزراء البريطاني آندي بيرنهام وكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي أمس إلى اتفاق «تاريخي» لتسهيل التجارة وتنقل الشباب، وذلك خلال قمة في بروكسل وصفت بأنها خطوة أولى نحو إعادة بناء العلاقات في مرحلة ما بعد بريكست.

وبعد عقد على تصويت بريطانيا لصالح مغادرة التكتل، سادت أجواء متفائلة، إذ عزفت فرقة موسيقية نشيد كلا الطرفين، بينما تصافح بيرنهام مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لايين وأنطونيو كوستا.

لكن في خطوة قد تعرقل مساعي بيرنهام لفتح صفحة جديدة في العلاقات، أعلنت بروكسل أن دخول الاتفاق حيز التنفيذ سيكون مشروطا بالتوصل إلى تفاهم بشأن خفض الرسوم الدراسية للطلاب الأوروبيين في الجامعات البريطانية.

وقال «هذا يوم جيد لبريطانيا ويوم جيد لأوروبا، وسيلمس سكان أوروبا والمملكة المتحدة فوائد حقيقية»، مشيدا باتفاق «تاريخي».

ورد كوستا قائلا «نتابع باهتمام كبير النقاش الذي أعدتم طرحه بشأن مستقبلنا المشترك، وكما تعلمون، فإننا نظل منفتحين على إقامة أوثق علاقة ممكنة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة».

واعتبرت فون دير لايين الاتفاق «نقطة تحول» في العلاقات، مضيفة «لقد اتخذنا قرارا سياسيا بتعزيز شراكتنا، فنحن أصدقاء قدامى نعمل على تجديد صداقتنا».

ويغطي الاتفاق ثلاثة ملفات رئيسية، أولها تقليص الإجراءات البيروقراطية المتعلقة بصادرات الأغذية، والثاني الربط بين نظامي تداول حصص الانبعاثات لدى الجانبين، والثالث «برنامج لتبادل الخبرات بين الشباب».

ويرى بيرنهام أن هذه الخطوات التي كان يجري الإعداد لها قبل وقت طويل من توليه رئاسة الحكومة، ستساعد في إصلاح بعض الأضرار الناجمة عن بريكست.



○ مصافحة بين بيرنهام وفون دير وكوستا بعد الاتفاق في بروكسل. (أ ف ب)

وستتمكن الشركات البريطانية مجددا من التصدير إلى أوروبا بسهولة أكبر، فيما سيُسمح لنحو مئة ألف شاب من دون سن الثلاثين بالإقامة في أراضي الطرف الآخر لمدة تصل إلى ثلاث سنوات للعمل أو الدراسة أو السفر.

لكن رغم طغيان النبرة الإيجابية على الاجتماع، إلا أنه لم تتم تسوية كافة نقاط الخلاف.

وشهدت المفاوضات تجاذبات حادة بشأن التفاصيل، ومنها السعي لإلزام لندن بالتوصل مستقبلا إلى اتفاق يخفض الرسوم الدراسية للطلاب الأوروبيين في الجامعات البريطانية إلى المستوى نفسه الذي يدفعه نظراؤهم البريطانيون.

وأكدت الحكومة البريطانية أن الاتفاق «تم إنجازه»، حتى مع استمرار المحادثات بشأن الرسوم الدراسية خلال الأشهر الستة المقبلة.

لكن بيانا من دول الاتحاد الأوروبي اطلعت عليه وكالة فرانس برس، قال إنه سيتم تأجيل التصديق حتى يتم التوصل إلى تفاهم بشأن الرسوم.

السودان: توسع معارك النيل الأزرق و«تأسيس» تتقدم نحو آخر معاقل الجيش في الإقليم

الخرطوم - (د ب أ): تشهد مناطق في إقليم النيل الأزرق السوداني تطورات عسكرية متسارعة، إذ أعلنت قوات تحالف السودان التأسيسي «تأسيس» انتزاع منطقة باو من الجيش، بينما تحدثت مصادر محلية وعسكرية عن تمدد قوات الدعم السريع إلى مواقع أخرى بالإقليم. ونقل موقع «أخبار السودان» أمس الجمعة عن مصادر محلية قولها إن قوات الدعم السريع بسطت نفوذها على مقر محافظة باو ومنطقة جام، إضافة إلى المدينة 12 الواقعة ضمن نطاق محافظة قيسان.

بدوره، نسب موقع «دارفور» 24 إلى مصادر عسكرية قولها إن الجيش أحبط هجوماً لقوات الدعم السريع على منطقة ديرنق بمحافظة باو، في حين أعلنت القوات المهاجمة إحكام سيطرتها على المنطقة. وقال تحالف «تأسيس»، الذي يضم قوات الدعم السريع، في بيان صحفي، إن قواته سيطرت على ديرنق والمدينة 12 ولاحقت مقاتلين منسحبين حتى مشارف الدمازين. وأضاف أن قواته استولت على مركبات وأسلحة وعتاد عسكري خلال اشتباكات في ديرنق، جنوب غربي الدمازين، عاصمة إقليم النيل الأزرق.

وأشار إلى أن الدمازين آخر المواقع التي تتمركز فيها القوات المناوئة للتحالف في الإقليم، مؤكدا مواصلة التحرك نحو مواقع أخرى، بينها مدينة الدمازين. وتقع المدينة 12 على مسافة تقارب 40 كيلومتراً من الدمازين، عاصمة إقليم النيل الأزرق، على الطريق المؤدي إليها. وتتوسط المدينتين تجمعات سكنية تشمل المدن 11 و10 و9 و8. وفي ظل اتساع نطاق المواجهات، لا يزال عدد كبير من السكان داخل مناطقهم، وفق مصادر محلية، من دون أن يتمكنوا من مغادرتها رغم تدهور الوضع الأمني.

وتثير التطورات مخاوف من انتقال القتال إلى المناطق المأهولة، بالتزامن مع صعوبات تواجه السكان في تأمين الغذاء ومياه الشرب والخدمات الضرورية، فضلاً عن تراجع إمكانية وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة. وتسببت الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم منذ اندلاعها في أبريل 2023، حيث أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 59 ألف شخص، ونزوح نحو 13 مليوناً، ودفعت أجزاءً من البلاد إلى حافة المجاعة، وفقاً لمنظمات الإغاثة.



○ وقفة لنشطاء المناخ للتعبير عن احتجاجهم على عدم الإشارة إلى الوقود الأحفوري في مسودة اتفاق كوب 31. (أ ف ب)

مؤتمر المناخ كوب 31 يدخل مرحلة حاسمة في غياب بوادر اتفاق

أنطاليا - (أ ف ب): دخلت محادثات مؤتمر المناخ كوب31 مرحلة حاسمة أمس الجمعة وسط انقسام حاد بين الدول بشأن مسودة اتفاق تخلو من أي إشارة إلى الوقود الأحفوري المسبّب لارتفاع حرارة الأرض، ما يشي بتمديد المفاوضات إلى ما بعد موعدها المقرر. وفاقمت الأمطار الغزيرة من قتامة الأجواء في مدينة أنطاليا التركية على ساحل البحر المتوسط، فيما يواجه المفاوضون من نحو 200 دولة صعوبات في تقريب وجهات النظر بينهم، بعد أسبوعين من المحادثات المكثفة التي قد تمتد إلى عطلة الأسبوع. وصرّح الوزير البرازيلي المكلف التغير المناخي ألويزيو لوبيس بيريرا دي ميلو «في هذه المرحلة، لا أحد يشعر بالرضا» وذلك قبل ساعات قليلة من الموعد الرسمي لاختتام المؤتمر.

وتأتي المحادثات في ظل مؤشرات صارخة على الحاجة الملحة لاتخاذ إجراءات بشأن المناخ، بدءا من موجات الحر في أوروبا والفيضانات المدمرة في النيبال، وصولا إلى ظاهرة «إل نينيو» القوية بشكل استثنائي والتي تسببت في مزيد من الخراب حول العالم. لكن فرص تحقيق اختراق كبير في المؤتمر تبدو ضئيلة، في ظل انشغال الدول بأزمة أسعار النفط والتوترات الجيوسياسية الناجمة عن حرب إيران. وتضمنت مسودة اتفاق أولية طُرحت في وقت سابق هذا الأسبوع، دعوات لتسريع وتيرة العمل الرامي إلى التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، إلى جانب قضايا أخرى مثيرة للجدل، مثل التمويل والمعطيات العلمية المتعلقة بالمناخ.

غير أن نسخة جديدة وأقصر طرحتها أستراليا التي تشارك في إدارة المحادثات خلال المؤتمر يوم الخميس، خلت من أي إشارة إلى مصادر الطاقة الأحفورية من نفط وغاز وفحم، وهي المسببات الرئيسية لتغير المناخ، ما أثار موجة احتجاج من جانب الجماعات المدافعة عن البيئة. وصرح مسؤول في الاتحاد الأوروبي طالبا عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس، بأن المسودة الأخيرة «غير مقبولة وليست طموحة بما يكفي». وقال المسؤول «لا نريد أن يتحول مؤتمر الأطراف هذا إلى مؤتمر داعم للوقود الأحفوري».

كذلك، اعترضت بعض الدول على دعوة لتسريع اللجوء إلى احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه، وهي تقنيات مكلفة لا تزال قيد التطوير، معتبرين أن ذلك يصرف الانتباه عن الهدف الأساسي المتمثل في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وقال وزير البيئة في فانواتو رالف ريغينفانو لفرانس برس «نشعر بخيبة أمل كبيرة إزاء هذا النص». وأضاف «نريد أن نرى التوجه نحو الابتعاد عن الوقود الأحفوري منعكسا في النص.. كما نطالب بحذف الإشارات إلى ما نسميه حلولا زائفة»، في إشارة إلى تقنيات احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه.

وتتطلب قرارات مؤتمرات الأطراف موافقة جميع الأطراف بالإجماع، وقد هددت بنما بعرقلة أي توافق لا يتضمن إشارة إلى التخلص التدريجي من النفط وإلى أهمية المعطيات العلمية المتعلقة بالمناخ. وقال وزير البيئة البنمي خوان كارلوس نافارو لفرانس برس «نحن نحترم جميع الآراء وجميع الوفود، وبالمقابل نطالب باحترام مماثل لموقفنا». وأفادت رئاسة المؤتمر في رسالة إلى الوفود بأنه سيتم طرح مسودة ثالثة لـ«القرارات الختامية» في وقت لاحق الجمعة.

أبرز ردود الفعل على قمة ترامب وشي وبوتين في إعلام دولهم

واشنطن - (أ ف ب): استحوذ الاجتماع التاريخي الأسبوع الماضي بين رؤساء الولايات المتحدة والصين وروسيا على العناوين الرئيسية في أنحاء العالم.

وذكرت شبكة «سي إن إن» أن الاجتماع لم يكن أكثر من «جلسة لالتقاط الصور جاءت في وقت مناسب» للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأضافت: «أما بالنسبة الى الزعيمين الصيني والروسي، شي (جينبينغ) و(فلاديمير) بوتين، فمن المرجح أن يعد هذا الاجتماع تأكيدا لصحة رؤيتهما القائلة إن العالم يشهد إعادة توازن جوهرية في ميزان القوى لصالحهما».

وكتب إدوارد وونغ في صحيفة «نيويورك تايمز» أن شي وبوتين يعملان على «تغيير النظام العالمي من خلال تقويض دور أمريكا بصفتها القوة العظمى الوحيدة».

ووصفت شبكة «فوكس نيوز» ذات التوجه المحافظ القمة بأنها «لحظة تاريخية في الدبلوماسية العالمية».

وقالت: إن ترامب «طرح إمكانية تقليص الأسلحة النووية»، وتناول الحرب في أوكرانيا، و«أكد الهيمنة الأمريكية في مجال الذكاء الاصطناعي».

وصوّرت وسائل الإعلام الصينية الاجتماع على أنه حدث «مثمر» تحقق بفضل التزام شي بالسلام.

وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» المدعومة من الدولة في افتتاحية لها أن «العديد من المحللين يرون أنه لولا الجهود المتواصلة التي بذلتها الصين ودورها كدولة مضيفة، لكان من الصعب على الأرجح تحقيق هذا الاجتماع التاريخي». وأضافت: «تختلف الظروف الوطنية لكل من الصين وروسيا والولايات المتحدة، لكن هذا لا يعني أن المواجهة حتمية».

وتصدّر الصفحة الأولى من صحيفة «شنتشن إيفنينغ نيوز» الصادرة أمس عنوان رئيسي جاء فيه «شي يستضيف اجتماعا لقادة الصين وروسيا والولايات المتحدة».

كما هيمن اللقاء الثلاثي على النقاشات في وسائل التواصل الاجتماعي الصينية التي تخضع لرقابة مشددة.

وفي روسيا وصفت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الشعبية الموالية للكرملين، المحادثات بأنها «اللقاء الذي تستحقه روسيا».

وذكرت الصحيفة أن «قادة معسكرين متقابلين ومتصارعين جلسوا إلى الطاولة نفسها. وما يجدر ذكره في هذا السياق أن روسيا لها قدر كبير من الفضل في ذلك».

وأشارت صحيفة «كوميرسانت» الاقتصادية الى مخاوف من أن تكون لدى القادة الثلاثة رغبة في تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، وذلك من خلال اتخاذ قرارات تؤثر على أوكرانيا مثلا من دون الرجوع إلى كييف أو أوروبا.

وكتب المراسل المخضرم أندري كوليسنيكوف: «يرى هؤلاء الثلاثة أن لا حاجة الى أحد غيرهم لتقرير كل شيء».

وأضاف: «سألت فلاديمير بوتين بصوت مسموع: هل يشبه هذا مؤتمر يالطا بنسخة ثانية؟»، في إشارة إلى تقسيم القادة الغربيين لأوروبا إلى مناطق نفوذ بالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي عام 1945.

وتابع أن بوتين «فكّر في الأمر قبل أن يجيب. ثم أومأ برأسه». وأضاف: «وبالتالي، هذا ما يؤمن به. الأمر يتعلّق بطموحات لإعادة تشكيل العالم».



○ الرئيس الصيني يتوسط نظيريه الروسي والأمريكي خلال القمة الثلاثية في شنجن يوم الخميس. (رويترز)

مقتل 8 في أوكرانيا مع رد روسيا على هجمات استهدفت جسر القرم

كييف - (رويترز): شنت روسيا هجوما بصواريخ وطائرات مسيرة من بين أكبر الهجمات في الحرب على أوكرانيا أمس الجمعة، مستهدفة منشآت للكهرباء وعدد من الجسور ومواقع أخرى ما أسفر عن سقوط ثمانية قتلى، بعدما توعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرد على هجمات شنتها أوكرانيا على جسر يوصل إلى شبه جزيرة القرم. والهجمات خلال الليل على الجسور الثلاثة في كييف التي تعبر نهر دنيبرو وتربط ضفتي العاصمة هي الأكبر في الحرب الروسية على أوكرانيا. ولجأ السكان الى الاحتماء في محطات مترو الأنفاق مع تردد دوي عشرات الانفجارات في أرجاء العاصمة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: إن روسيا أطلقت أكثر من 400 طائرة مسيرة وأكثر من 110 صواريخ، 27 منها باليستية، واستهدفت بنية تحتية للطاقة والخدمات اللوجستية والسكك الحديدية في أنحاء أوكرانيا. وصعد الجانبان هجماتهما الجوية في وقت لا تشهد فيه جبهات المعارك تغيرا يذكر، إذ تقصف كييف شبكة مصافي النفط الروسية بينما تستهدف موسكو البنية التحتية للكهرباء والخدمات اللوجستية للنقل في أوكرانيا، إلى جانب أهداف أخرى.

وقال زيلينسكي على تيليجرام: «هذا أحد أكبر الهجمات... شن بوتين هذا الهجوم بطريقة استعراضية للغاية... تحاول روسيا التعويض عن عجزها العسكري والدبلوماسي بهذا النوع من الإرهاب، بهذه الهجمات على الحياة تحديدا».

وقال زيلينسكي: إن التكتيكات الروسية كانت «وحشية»، إذ وصلت الصواريخ على دفعات تفصل بينها فترات قصيرة تتراوح بين 20 و30 دقيقة. وقال فيتالي كليتشكو رئيس بلدية كييف: إن روسيا ضربت جسور بوديلسكو-فوسكريسينسكي ودارنيتسكي وبيفديني، وحث السكان على تجنب الذهاب إلى العمل بالسيارات.

ويعيش أكثر من ثلث سكان العاصمة، وعددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة، على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو قبل الحرب، لكن أغلبهم يعملون على الضفة الغربية للنهر حيث توجد أغلب المؤسسات الحكومية والشركات. وقالت القوات الجوية الأوكرانية: إن الدفاعات الجوية أسقطت 380 طائرة مسيرة روسية و79 صاروخ كروز وثلاثة صواريخ باليستية. وذكر رئيس الوزراء الأوكراني سيرجي كوريتسكي أن ستة من القتلى الثمانية سقطوا في كييف. ووردت أنباء أيضا عن مقتل شخصين في محطة قطار بمدينة لفيف غرب أوكرانيا.

وتوعد وتين، الذي أمر بالغزو الروسي الشامل في فبراير 2022، يوم الخميس بالرد بقوة بعدما قصفت أوكرانيا الجسر الذي يربط شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا بمنطقة كراسنودار الروسية للمرة الثالثة هذا الأسبوع. وقال زيلينسكي: إن الجسر استهدف ردا على هجمات روسيا على بنية تحتية في أوكرانيا بما شمل جسورا أيضا. وذكر مسؤولون أوكرانيون أن بلادهم استهدفت محطة ضخ نفطية روسية في تتارستان تشكل جزءا مهما من خط أنابيب دروجبا، إضافة الى استهداف ثلاث منصات روسية لإطلاق الصواريخ الباليستية.

وقالت سلطات كييف: إن هجوما على منشأة للمياه أسفر عن مقتل ثلاثة موظفين وانخفاض ضغط المياه في أربع مناطق من كييف. وأضافت أن بعض المباني قد تفقد إمدادات المياه مؤقتا. وقالت شركة أوكرينرجو، مشغل شبكة الكهرباء الأوكرانية، إنه تم تطبيق انقطاعات طارئة للتيار الكهربائي في المناطق الغربية لفيف وزاكارباتيا وإيفانو فرانكيفسك. وقالت شركة دي.تي.إي.كيه للطاقة: إن بعض سكان خمس مناطق في كييف انقطعت عنهم الكهرباء. وقالت شركة السكك الحديدية الحكومية الأوكرانية: إن الضربات الروسية ألحقت أضرارا بالبنية التحتية للسكك الحديدية في عدة مناطق.



○ شخصان يقفان وسط الحطام بعد ضربة روسية في كييف. (أ ف ب)